الخطبة الأولى :

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .. صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ، وسلم تسليماً كثيرا .

أما بعد .. فاتقوا الله – عباد الله – حقَّ التقوى ، وراقبوه في السر والنجوى .

أيها المسلمون .. الله – سبحانه – غني بذاته عمن سواه ، له الكمال المطلق في ذاته وصفاته وأفعاله ، أسماؤه الحسنى بلغت الغاية في الحسن والجمال وصفاته العلا بلغت المنتهى في العلو والجلال ..
ومن أسمائه – سبحانه – (الكريم) .. أعطانا ما سألناه وأنعم علينا بما لم نسأله ، وإذا رفع العبد إليه يديه يستحي أن يردهما صفرا خائبين ، بابه مفتوح لمن دعاه وأرزاقه وخزائنه دارة على عباده ولا تنقص في العطاء ، قال عليه الصلاة والسلام : " يد الله ملأى لا تغيضها نفقة ، سحاء الليل والنهار ، أرأيتم ما أنفق ربكم منذ خلق السموات والأرض فإنه لم يغض ما في يمينه " متفق عليه ،

كريم قريب من عبده .. ليس بينه وبين عبده في طلب حوائجه حجاب : ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ..﴾ البقرة ١٨٦..
ويعطي عباده فوق ما تمنوا .. في الحديث القدسي : " أعددتُ لعبادي الصالحين ما لا عينٌ رأت ولا أذنٌ سمعت ولا خطرَ على قلب بشر " متفق عليه ..
بل نهى عبده إذا دعاه أن يقلل المسأله ، بل يكثر ما شاء من سؤال الله ؛ فعطاؤه جزيل .. فأنزل به حوائجك ، قال عليه الصلاة والسلام : " إذا دعا أحدكُم فلا يقُلْ : اللهم اغفرْ لي إن شئت ، ولكن لِيعزِم المسألة ولْيعظم الرغبة .. يعني يسأله ما يشاء فإن الله لا يتعاظمه شيء أعطاه " رواه مسلم .

وفي الاجور يثيب على العمل الصالح القليل بالجزاء الكثير : ﴿مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ..﴾ الأنعام ١٦٠ ، ويضاعف أكثر من ذلك لمن يشاء ، ومن هم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة كاملة ، ويجازي من أطاعه في سنين الحياة القصيرة بالنعيم المقيم في الآخرة ، ويتفضل عليهم برؤيتهم لوجهه – سبحانه – ..
وكتابه – جل وعلا – كريم .. إنه لقرآن كريم ، من تلاه وعمل به أكرمه الله .

والكرم صفة مدح في الانسان وأمارة على صفاء القلب ونقاء السريرة ، قال شيخ الإسلام – رحمه الله – : " أمهات الفضائل العلم والدين والكرم والشجاعة ، وهو من خصال الخير ، لا يكون في مؤمن إلا رفعه الله به ..
وقد حث عليه الصلاة والسلام في مطلع قدومه المدينة ، قال – صلى الله عليه وسلم – : " أيها الناس : أفشُوا السلام وأطعِموا الطعام وصلُّوا وصلوا والناسُ نيام تدخلوا الجنة بسلام " رواه الترمذي ..

وهو عبادة من العبادات ، وأثقل شيء في الميزان حسن الخلق ، قال الحسن البصري – رحمه الله – : حسن الخلق الكرم والبذل "وفي صبيحة كل يوم ينزل ملكان فيقول أحدهما : اللهم أعطِ منفقًا خلفا ، ويقول آخر : اللهمَّ أعطِ ممسكًا تلفا " رواه الترمذي .. والمسلم يغبط على أدائه تلك العبادة ، قال عليه الصلاة والسلام : " لا حسدَ إلا في اثنتين : رجل آتاه الله مالا فسلَّطه على هلَكَتِه في الحق ، ورجلٌ آتاه الله حكمةً فهو يقضِي بها ويعلمها " متفق عليه .

والله – سبحانه – عليم يحب العلماء وكريم يحب الكرماء ومحسن يحب المحسنين ، والكرم من شيم الرجال ومن خصال الأبرار ، وأكرم البشر هم أنبياء الله ..

إبراهيم – عليه السلام – جاءته رسل ربه ببشرى في صورة بشر ولم يعلم أنهم من الملائكة فأحسن إكرامهم وذبح لهم عجل سمين وشواه على حجارة محماة ، وأسرع في تقديمه لهم ؛ فما لبث أن جاء بعجل سمين ..

وموسى – عليه السلام – نعته الله بأنه كريم : ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ ﴾ الدخان ١٧ ، وقال عليه الصلاة والسلام عن يوسف – عليه السلام – : " هو الكريمُ ابن الكريمِ ابنُ الكريمِ ابنُ الكريم " رواه البخاري ..

ونبينا محمد – صلى الله عليه وسلم – أجود الناس وأحسنهم عطاءً ، نفسه كريمة ويده سخية .. " ما سُئِل عن شيءٍ قط فقال : لا ، سأله رجلٌ غنمًا بين جبلين فأعطاه إياه ، فرجع إلى قومه وقال : أسلِمُوا ؛ فإن محمدًا يعطي عطاءَ مَنْ لا يخشى الفقر ، ولبس بردة ، فقال رجل : ما أحسنها ! فأكسنيها يارسول الله ، فأعطاه إياها " رواه البخاري ..

وتأتيه الغنائم والعطايا فيوزعها على الناس ؛ في حُنَيْنٍ أعطى صفوانَ بنَ أميةَ مائةً من النعم ثم مائة ثم مائة ، قال صفوان : " والله لقدْ أعطاني رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ما أعطاني ، وإنه لأبغضُ الناسِ إليَّ ما برح يعطيني حتى إنه لأحبُّ الناس إليَّ" رواه مسلم ، وأتاه مالٌ عظيم من البحرين وكان أكثرَ مالٍ أُتِي به لرسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقال : " انثروه في المسجد فجاءه العباس فقال : يارسول الله أعطني ؛ إني فاديت نفسي وفاديت عقيلة ، قال : خذ فحثى في ثوبه ثم ذهب يحمله فلم يستطع ، فنثر منه ثم احتمله على كاهله " رواه البخاري .

ولو كان عنده – عليه الصلاة والسلام – أكثر من هذا لبذله ابتغاءً لمرضات الله ، قال – عليه الصلاة والسلام – : " لو أن لي مثل أحد ذهباً ما يسرني أن يأتي عليَّ ثلاث ليال وعندي منه شيء إلا شيئا أرصده لِدَيْنٍ " متفق عليه ، بل كان من كرمه – عليه الصلاة والسلام – يَعِد بالمال قبل أن يأتيه .. قال لجابر : " لو قد جاءنا مالُ البحرين قد أعطيتك هكذا وهكذا وهكذا " متفق

عليه .. قال ابن رجب – رحمه الله – :" كان النبي – صلى الله عليه وسلم – يعطي عطاءً يعجز عنه الملوك مثل كسرى وقيصر ، وأكرم الناس بعد نبينا – صلى الله عليه وسلم – هم صحابته الأفذاذ ؛ أمر النبي – صلى الله عليه وسلم – بالصدقة فجاء عمر بنصف ماله ، وجاء أبو بكر بكل ماله ، وعثمان جهَّز جيش العُسْرة وقال له النبي – صلى الله عليه وسلم – مُثْنِيا عليه : " ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم " رواه الترمذي ..

وضيَّف أبو طلحةَ رجلاً فقالت له زوجته : ما عندي إلا قوتُ صبياني ، فقال : أقفلي سراجك ونوِّمي صبيانك إذا أرادوا العشاء ، فقامت إلى السراج كأنها تصلحه فأطفأته يريان الضيف أنهما يأكلان ، فأكل الضيف طعامهم فلما غدا أبو طلحة إلى النبي –صلى

الله عليه وسلم – قال له – عليه الصلاة والسلام – : " لقد ضحك الله الليلة أو عجب من فعلكما " متفق عليه ، " وكان ابن عمر – رضي الله عنهما – لا يأكل حتى يؤتى بمسكين يأكل معه " رواه البخاري .

وللكرم أبواب متنوعة ، فالإنفاق على النفس إحسان .. قال – عليه الصلاة والسلام – " إذا أعطى الله أحدكم خيراً فليبدأ بنفسه وأهل بيته " رواه مسلم ، والإنفاق على الزوجة والولد بما يسد حاجتهم من أعظم الوجوه .. قال النبي – صلى الله عليه وسلم – : " دينارٌ أنفقته في سبيل الله ، ودينار تصدقت به على مسكين ، ودينار أنفقته على أهلك أعظمها أجراً الذي أنفقته على أهلك " رواه مسلم ، وإذا أنفق المسلم على أهله نفقةً وهو يحتسبها كانت له صدقة .

ومن الكرم والوفاء إكرام صديق الوالدين ، وإكرام الجار من الإيمان .. قال – عليه الصلاة والسلام – : " مَنْ كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره " متفق عليه ، ومن حسن الجوار إرسال الطعام إليهم وإشراكهم فيما يطعمه أهله .. قال – عليه الصلاة والسلام – : " إذا طبخت مرقاً فأكثر ماءها وتعاهد جيرانك " رواه مسلم ، وضيافة الضيف من المروءات والأخلاق الكريمة .. قال النبي – صلى الله عليه وسلم – :" من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه " متفق عليه .

ومن لا مال عنده فليكن كلامه طيباً ؛ فالكلمة الطيبة من السخاء ونوع من العطاء .. قال – عليه الصلاة والسلام – : " اتقوا النار ولو بشق تمرة ، فمن لم يجد فبكلمة طيبة " متفق عليه ، والإحسان إلى الآخرين بتفريج الكروب والهموم من الجود .. قال – صلى الله عليه وسلم – : " كل معروف صدقة " متفق عليه ، قال علي – رضي الله عنه – :" لا تستحِ من إعطاء القليل فالحرمان أقل منه ، ولا تجبن عن الكثير فإنك أكثر منه " .. وأكرم الأفعال ما قُصِدَ بها وجهُ الله ، وأعظم الناس كرماً أطوعهم لله ؛ قال – سبحانه – : ﴿.. إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ..﴾ الحجرات ١٣ ، قيل للنبي – صلى الله عليه وسلم – :" من أكرم الناس ؟ قال : " أكرمهم أتقاهم " متفق عليه ؛ فتحلَّ بكرم المال وكن كريماً بنفسك وجاهك ، واحرص على طاعة ربك وعبادته تكُنْ من السعداء الكرماء .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم : ﴿.. وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ﴾ البقرة ٢٧٢ .

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ، ونفعني الله وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم .

أقول ما تسمعون ، وأستغفر الله لي ولكم ولجميع المسلمين من كل ذنب ؛ فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

الخطبة الثانية :

الحمد لله على إحسانه ، والشكر له على توفيقه وامتنانه ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيمًا لشأنه ، وأشهد أن نبينا محمداً عبده ورسوله .. صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ، وسلم تسليماً مزيداً .

أما بعد ، أيها المسلمون ..الكرم غطاء المعايب وهو من محاسن الدين ، ودليل حسن ظن بالله وهو خصلة بين الإسراف والبخل .. قال – عزَّوجلَّ– : ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً﴾ الفرقان ٦٧ ، والمكرم من أكرمه الله بالطاعة – ولو كان فقيرا – والمهان من أهانه الله بالمعصية – ولو كان غنيا – فاحرصوا على الكرم وتحلوا به ..كلٌّ على قدر حاله تُفلحوا وتنالوا الخيرَ من ربكم .

ثم اعلموا أن الله أمركم بالصلاة والسلام على نبيه ، فقال في محكم التنزيل : ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً ﴾ الأحزاب ٥٦ .. اللهم صلِّ وسلم وبارك على نبينا محمد ، وارض اللهم عن خلفائه الراشدين الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون – أبي بكر وعمرَ وعثمانَ وعليٍّ – وعن سائر الصحابة أجمعين ، وعنا معهم بجودك وكرمك يا أكرم الأكرمين .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين ، وأذل الشرك والمشركين ، ودمر أعداء الدين ، واجعلِ اللهم هذا البلد آمناً مطمئناً رخاء وسائرَ بلاد المسلمين .

اللهم زدنا ولا تنقصنا ، وأكرمنا ولا تهنا ، وأعطنا ولا تحرمنا ، واهدنا ويسِّرِ الهدى لنا . اللهم إنا نسألك التوفيق والسعادة في الدنيا والآخرة . اللهم ألهمنا الصواب ، ووفقنا للحق وجنبنا الفتن ..﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ البقرة ٢٠١.

اللهم وفق إمامنا لهداك ، واجعل عمله في رضاك ، ووفق جميع ولاة أمور المسلمين للعمل بكتابك ، وتحكيم شرعك يا ذا الجلال والإكرام .

عباد الله ..﴿إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ النحل ٩٠ .. اذكروا الله العظيم الجليل يذكرْكم ، واشكروه على آلائه ونعمه يزِدْكم ، ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون .